مجلة إشكالات في اللغة والأدب | مجلد: 10 عدد: 3 السنة:2021
ص: 1081 - 1097 | E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

نموذج "فرانكشتاين" بين "ماري شيلي "Mary Shelly" " و"أحمد سعداوي".

The model of Frankestein between Mary Shelly and Ahmed Saadawi

زهية بولحية[1]*، جمال شوالب[2]
Zahia Boulahia[1], Djamel choualeb[2]
جامعة 20 أوت 1955-سكيكدة (الجزائر)
University of 20 August 1955-Skikda (ALGERIA)
zahiaboulahia21@gmail.com[1] choualebdjam@gmail.com[2]

تاريخ الإرسال:2020/11/07	تاريخ القبول:2021/05/10	تاريخ النشر : 2021/09/02

ملخص البحث

سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على محاولة الكاتب العراقي "أحمد سعداوي" تشخيص الوضع العراقي الصعب فنيا من خلال روايته "فرانكشتاين في بغداد" وذلك من خلال تأثر الكاتب العراقي برواية "فرانكنشتاين" للروائية الإنجليزية "ماري شيلي" Mary Shelly" عبر المقارنة بين النموذجين واستجلاء أوجه الشبه والاختلاف والتحوير الذي اعتمده الكاتب لتطويع النموذج الأصلي لخدمة النص الحديث فنيا وموضوعاتيا.

الكلمات المفتاح:نموذج أدبي، فرانكشتاين، أحمد سعداوي، ماري شللي.

Abstract

In this study we will try to stand on the attempt of the Iraqi writer "Ahmed Saadawi" to diagnose the difficult Iraqi situation artistically through his novel "Frankenstein in Baghdad" through the influence of the Iraqi writer with the novel the English novelist "Mary Shelley" entitled "Frankenstein" by comparing the two models and clarifying the similarities and differences and the modifications that the author adopted to adapt the original model artistically to serve the modern text and its themes.

Key words: literary model, Frankenstein, Ahmed Saadawi, Marie Shelley.

مقدمة:

أبدع الكتاب العرب في ظل الأزمات السياسية، والوقائع التاريخية التي فرضت على الكاتب العربي أن يخوض في تفاصيلها وأن يناقش حيثياتها، فكانت الرواية بعدها الجنس الأدبي الأكثر استيعابا

* زهية بولحية. zahiaboulahia21@gmail.com

واستجابةلتداعيات هذا الواقع وسيلة فنية منحت لهم المساحة الكافية لرثاء هذا الوضع الذي وصلت إليه الأمة العربية بفعل فاعل.

ضمن هذا الإطار جاءت رواية "فرانكشتاين في بغداد" للكاتب العراقي أحمد سعداوي الذي شاهد بلده العراق يحترق وعايش صور بغداد منارة العلم تنطفئ على وقع ويلات حرب فرضت عليهاظلما وعدوانا فاختار الكاتب أن يقارب هذا الواقع المؤلم من خلال حيلة فنية استقاها من نموذج أدبي أجنبي شهير هو "فرانكشتاين" الذي يعود السبق في إبداعه للروائية الإنجليزية "ماري شيليMary Shelly"ونحنفي هذه الدراسة سنحاول المقارنة بين النموذجين الأدبيين عبر الوقوف على نقاط التشابه والاختلاف بينهما، والغوص في أعماق كل نموذج لاكتشاف دلالات هذا النموذج، فما مدى التغيير والتحوير الذي أضافه الكاتب العراقي؟ علما أن الرواية العراقية، قد نالت شهرة واسعة في الأوساط الأدبية العربية، حيث نال على إثرها الكاتب أحمد سعداوي جائزة "البوكر" أو الجائزة العالمية للرواية العربية.

1-مفهوم النموذج الأدبي:

يدرس عادة النموذج الأدبي في حقل الدرس الأدبي المقارن، فهو أحد مجالاته، وسنحاول تقديمبعض التعريفات والأنواع هنا.

أولا- لغة:

النموذج: مثال الشيء (معرب:نموذج بالفارسية)(ج)(نموذجات، ونماذج)"[1]

جدير بالذكر أن هذا اللفظ (نموذج) فارسي، ولذلك لم نعثر عليه في بقية المعاجم العربية المعروفة.

أما ما "يقابله بالفرنسية ألفاظ تترادف منها modèlecaractére type الأخير آت من الأصل اللاتيني modulus الذي يعني طريقة الفعل، أو القالب "[2]

ثانيا- اصطلاحا:

يلحظ الباحث في الأدب المقارن تردد مصطلحين يعبران عن نفس المفهوم وهما النموذج البشري، الإنساني، وهو لا يعدو أن يكون "شخصية لها أبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية «استطاعت أن تختزل بداخلها مجموعة من الصفات، نقائص أو فضائل كانت موزعة بين بني البشر مع وجود صفة غالبةعليها، وهي تشترك مع الشخوص الحياتية، ولكنها تظل متميزة عنها، لأنها خلق جديد"[3]والنماذج الأدبية نوعان، نماذج عامة تختص بالمهن أو الأخلاق ونماذج ذات منابع مختلفة، دينية، تاريخية، أسطورية.....

وبخصوص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في العالم العربينجد الدكتورغنيمي هلال الذي عرفها وقسمها وأشار إلىمنهج دراستها يقول" يقوم الكاتب بتصوير نموذج لإنسان تتمثل فيه مجموعة من الفضائل أو الرذائل أو من العواطف المختلفة التي كانت من قبل في عالم التجريد، أو متفرقةفي مختلف الأشخاص وينفثالكاتب في نموذجه من فنه ما يخلق منه في الأدب مثالا ينبض بالحياة أغنى في نواحيه النفسية وأجمل في التصوير، وأوضح في معالمه مما ترى في الطبيعة، وهذا هو ما نقصده من معنى النماذج البشرية في الأدب"[4]

معنى ذلك أن للكاتب أن يتصرف في نموذجه وفق رؤاه وتصوراته للواقع والحياة والفن، كما أن الباحث يؤكد على قضية أخرى وهيمسألة انتقال هذه النماذج من أدب لآخر ويجعلها شرطا من أجل أن يتناولها الدرس الأدبي المقارن، يضيف "وطبيعي أن الأدب المقارن لا يحفلبدراسة هذه النماذج إلا إذا صارت عالمية، فانتقلت من أدب إلى أدب، وقد تحتفظ في انتقالها ببعض خصائص كانت لها في الأدب نشأت فيه، وتكتسب مع ذلك خصائص أخرى تبعد بها قليلا أو كثيرا عن منشئها الأول" [5]

2- أنواع النماذج الأدبية:

تؤكد مختلف الدراسات التي اهتمت بالنماذج الأدبية على رؤية موحدة تفضي إلى فرعين كبيرين للنماذجالأدبية وهما النماذج الإنسانية العامة، ونماذج بشرية مأخوذة عن الأساطير القديمة.

أولا- النماذج العامة:

النماذج العامة هي نماذج مأخوذة في الغالب من الحياة الاجتماعية العامة حيث "يبحث الأديب المقارن في شتى الآداب الوطنيةعن الكيفية التي مثل بها الأدباء بعض الفئات الإنسانية والاجتماعية النموذجية، وقد تمت فعلا دراسة نماذج كثيرة، جنسية كاليهودي والفرنسي، ومهنية كالأستاذ والطبيب، واجتماعية كالعانس والضرير وأخلاقية كالبخيل والمغامر....."[6]

ثانيا- نماذج بشرية مأخوذة عن الأساطير القديمة:

وهي التي يختار الأديب منبعا لها سواء كان المنبع الأسطوري أو المصادر القديمة الأخرى كالتاريخ والحكايات الشعبية.

ثالثا- النماذج الأسطورية:

تعرف النماذج الأسطورية على أنها تلك الشخصيات غير الواقعية التي "يختار الكتاب منها ما يتسع للتأويل الخصب وما يتحول معناه إلى رمز فلسفي أو اجتماعي وتتنوع هذه المعاني عادة على حسب العصور المختلفة وما تتطلبه من كتابها من آراء ومثل "[7] وتكثر الشخصيات الأسطورية التي راجت في

الآداب العالمية فأصبحت نماذج يتلقفها الكتاب مثل «أسطورة أوديب من أعرقأساطير اليونان التي عرفها أول ما عرفها المسرح اليوناني الكلاسيكي والتي مازالت تعيش بيننا حتى اليوم.... وقد عالجها في مسرحنا المصري توفيق الحكيم ثم علي أحمد باكثير واستوحى منها علي سالم مسرحية كوميدية سماها كوميديا أوديب أو "أنت اللي قتلت الوحش" وحديثا تناولها الدكتور فوزي فهمي بعنوان "عودة الغائب" هذا وقد سبق كلا من أندري جيد وجان كوكتو وتوفيق الحكيم بمعالجتهما لأسطورة أوديب في المسرح الفرنسي المعاصر "[8]

رابعا– نماذج مصدرها ديني:

تعد النماذج التي تتخذ من المصادر الدينية شخصيات مختلفة عن الشخصيات الأسطورية لأنها شخصيات واقعية، وهي تلك الشخصيات "المأخوذة عن الكتب المقدسة وغالبا ما يبعد بهاالكتاب والشعراء قليلا أو كثيرا من مصادرهاوطبيعي أننا لا نحفلهنا الا بالشخصيات العالمية، أي التي انتقلت من أدب أمة إلى أدب أمة أخرى، كي تجد طريقها إلى الدراسات المقارنة، ومنها شخصية "يوسف" وشخصية "زليخا" في الأدب الفارسي كما أخدنا عن القرآن، ثم عن التوراة وشروحها، وقد صور هاتين الشخصيتين في الأدب الفارسي شاعران هما الفردوسي والشاعر الفارسي الآخر عبد الرحمن جامى "[9] ومنبين الشخصيات الدينية التي لجأ إليها الأدباء وحوروا فيها واستفادوا منها شخصيتيقابيل وهابيل "وقد منح الأدباء الرومانتيكيون ومن جاء بعدهم شخصية "قابيل" من الاهتمام والاحتفاء قدر ما منحوه لشخصية الشيطان، ومجدوا قابيل القوي الذي واجه الله بأنه خلق الشر بينما أدانوا ضعف هابيل وخنوعه ويعتبر بيرون رائد الرومانتكيين في هذا المجالبمسرحيته عن قابيل وإنكانت قد سبقته بعض المحاولات الشعرية، والمسرحية، حاولت أن تدافع عن قابيل وتقف فيصفه، ولكن شخصية قابيل لم تأخذدلالتهاالمتمردة على القهر إلا على يد بيرون" [10].

خامسا– نماذج مصدرها أساطير شعبية:

هي تلك الشخصيات التي أخذت من النصوص الشعبية الشفوية أو المكتوبة و"الأدب المقارن لا يعالجهاإلاإذا أصبحت عالمية فتناولها كبار الكتاب في مختلف الآداب وإلا فإن الأدب المقارن يتخلى عنها للباحثين في الأدب الشعبي والتقاليد الشعبية، فشخصية "جحا" لم ترق عندنا إلى مرتبة أدبية عالمية، في حين صارت كذلك شخصية "شهرزاد"، وهذه الشخصية الأخيرة مصدرها الأول قصص ألف ليلة وليلة الفارسية الأصل، بعد ان اصطبغت بالصبغة المصرية وقد انتقلت شهرزاد إلى الآداب الأوروبية نموذجا لمن يهتدي إلى الحقيقة ويهدي إليها عن طريق القلب والعاطفة"[11]

سادسا– الشخصيات التاريخية:

تكثرالشخصيات التاريخية التي صارت نماذج عالمية مثل "شخصية ليلى وشخصية المجنون في الأدبين العربي والفارسي وشخصية –كليوبترا– فقد اهتم بها الكتاب والشعراء منذالعصور القديمة وجعلوا منها مادة خصبة لأفكارهم وخيالهم، وذلك أنها عاشت في فترة تاريخية خطيرة، وكان صراعها مع أكتافيوس متعاونة مع أنطونيوس – ممثلا لصراع حاسم فكلا الفريقين لو انتصر لساد العالم فكان هذا في الواقع صراعا بين الشرقوالغرب – ولعبت كليوبترادورا كبيرا في هذا الصراع بجمالها الذي أوقع في حبها القائد الروماني" [12] وقد راجت هذه الشخصية، في الكثير من الآداب وتبقى أبرز مسرحيتين خاضتا فيها هي مسرحية أنطوان وكليوبترا لشكسبير "ومصرع كليوبترا" لأحمد شوقي .

3 – التناص رؤية نقدية بديلة لمفهوم النموذج:

يجب التنويه في هذا السياق أن ما أسمته المدرسة الفرنسية بالنموذج البشري وتبعها من قرأ لروادها مثلما حدث مع الرائد المنهجي للأدب المقارن في العالم العربي غنيمي هلال قد تطور فيما بعد بفعل انفتاح المدارسالأدبيةوصار يدرس ضمن مفهوم نقدي جديد عرف بالتناص، وقد ترك أثره البارز على الكثير من الأبحاث حيث يعزى ظهوره الأول إلى الباحثة البلغارية "جوليا كريستيفا".

يجمع النقاد المعاصرون على أن:"أن جوليا كريستيفا البلغارية التي تحمل الجنسية الفرنسية هي أول من وضع مصطلح التناصl'intertextualité عام1966 منطلقة من مفهوم الحوارية عند باختين الروسيM. Baktine، لكن بعض النقاد العرب يترجم المصطلح إلى التناصية وهم يصفون التناص في مقابل كلمة intertexte الفرنسية وما يشابهها بالانجليزية معتمدين على تطور المعنى لاحقا نحو معنى التفاعلية، أما الأشكال الأخرى للتناص فهي تتجاوز التفاعلية نحو التلاصplagiarison، أي أعلى درجة في التقليد والنقل والإخفاء" [13]وعليه ففكرة النموذج البشري هي جزء من التأثير والتأثر من جهة، كما أن التناص بمفهومه الواسع يعد آلية للنظر في هذا النوع من الدراسات كما أن مفهوم السرقات الأدبية في النقد العربي القديم هو نظرة أخرى إلى فكرة التأثر والتأثير.

إن تطور الدرس النقدي المعاصر أوجد أصواتا تدعو إلى تجاوز الدرس الأدبي المقارن بمفهومه الكلاسيكي وتبني مصطلحات جديدة ومن بينها التناص في تحليل التفاعلات النصية بين الكتاب فهذا الباحث الفلسطيني عز الدين المناصرة يعبر عن هذا الطرح بمقولته: "وداعا أيها الأدب المقارن!! [14]

في إشارة واضحة وصريحة إلى أن التناص قادر على أن يحل محل الدراسات المقارنة، يقول:"نستخدم آليات(علم التناص والتلاص) في نقد النص الأدبي والنص الثقافي للوصول إلى (النقد الثقافي المقارن) وبهذا يمكن أن نقرأ النص (قراءة عنكبوتية تفاعلية تعددية) في إطار النقد الثقافي المقارن لأن النص عنكبوتي بالطبع ". (15)

وارتأينا مقاربة النص العراقي "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي من زاوية الدرس المقارن وتحديدا النموذج الأدبي الأجنبي وتأثيره الواضح والصريح في النص العراقي .

4– فرانكشتاين شخصية أدبية عالمية من إبداع الإنجليزية ماري شيلي:

يعود إبداع هذا النموذج الأدبي "فرانكشتاين" للروائية الإنجليزية "ماري شيلي Mary "Shelly برواية تحمل العنوان نفسه، إذ تروي فصول هذه الرواية قصة فتى يدعى "فيكتور فرانكشتاين" الذي ترعرع وسط عائلة تعود أصولها إلى جنيف، حيث كان والده قد تعرف على والدته "كارولين" من خلال والدها الذي كانصديقا مقربا له، فلما مرض وتوفي ساعدها، وتزوجها لينجبا "فيكتور فرانكشتاين" وطفلين آخرين، ثم تلتقيوالدته بفتاة يتيمة تدعى "إليزابيث" فتحن عليها ويرق قلبها لحالها وتضمها لعائلتها، فينشأ "فرانكشتاين" مع "إليزابيث" وفيما كان يهتم بالجوانب العلمية والرغبة في اكتشاف الجديد وعشق العلوم، كانت "إليزابيث" تعشق الشعر والأزهار والفراشات.

توفيت والدة "فرانكشتاين" وتركت له وصية مفادها أن يتزوج "إليزابيث" شب الولد وبدأ دراسته وحان موعد إكمال مشواره بإحدى الكليات فانتقل إلى ألمانيا، وهناك بدأ بإشباع شغفه وتطوير شخصيته العلمية، بقراءة الكثير من الكتب، وأكثر ما كان يشغل بال الفتى هو فكرة موت الجسم البشري وإمكانية عودته فاهتم بدراسة الجسم البشري دون خوف أو عقد يقول "لم تبد الأمور التي قد تزعج الآخرين مزعجة لي على الإطلاق ولم أرتعب من الأشباح أو العمل في وقت متأخر وسط القبور، كنت أمضي الساعات في القبور وسط الجثث، أراقب كل مرحلة من مراحل التغيير التي تمر بها الجثة"(16)

لقد تطورت أحلام "فيكتور فرانكشتاين" ليصير حلمه صناعة "إنسان" من بقايا الجثث فأحضر وجمع أعضاء بشرية من جثث مختلفة ومستشفيات وحاول وضعها في جسم واحد فحصل على مسخ مشوه ومخيف شديد القبح إذ يقول".... كان شعره أسودومسترسلا، وأسنانه بيضاء لؤلئية، لكن شفتيه رفيعتان وسوداوان، لقد قضيت عامين أصنع هذا المسخ والآن بعد أن انتهيت تلاشت روعة حلمي كماتلاشى ضوء

شمعتي امتلأ قلبي بالرعب والاشمئزاز، ولم أستطع تحمل النظر إليه فاندفعت خارج معملي وألقيت بنفسي في فراشي" (17)

لقد ندم فرانكشتاين على فعلته بإقدامه على صناعة هذا المسخ وشعر بالخوف منه حتى لازم الفراش وأصيب بالحمى ومن حسن حظه قدم صديق طفولته "هنري" الذي اعتنى به ووصلته رسالة من والده مفادها أن أخاه"ويليام" قد توفي فسافر عائدا إلى جنيف وذهب إلى مكان وفاة أخيه فإذا به يرى المسخ الذي صنع بيديه هناك فأدرك أنه القاتل وحاول الإمساك به لكن دون جدوى، والحقيقة أنه القاتل حقا لكنه وضع قلادة كانت للطفل في بيت المربية "جاستن "فاتهموها وقدمت للمحاكمة وحكم عليها بالسجن طوال حياتها رغم أن الجميع يدرك براءتها، وهو ما عمق جراح" فيكتور فرانكشتاين" الذي اعتبر نفسه مذنبا في كل ما يحصل مع عائلته، فقرر أن يجد المسخ ويتحدث إليه وفعلا التقى به فروى له المسخ كيف هرب الناس منه رغم أنه لا يريد ان يؤدي أحدا، وأخيرا توصلا إلى اتفاق بأن يكف المسخ أذاه عن الجميعبمن فيهم عائلة "فيكتور فرانكشتاين "شرط أن يصنع له امرأة مثله تؤنسه فقبل "فرنكشتاين".

وسافر إلى إنجلترا رفقة صديقه "هنري" وبدأ أبحاثه حول طبيعة جسد المرأة، ولكنه ظل خائفا ومتسائلا عما إذا كانت هذه المرأة سترضى بالمسخ وإن لم تفعل سيفشل وتزيد مصائبه كما أنالمسخ سيستمر بإيذاء عائلته وفعلا جمع أعضاء كثيرة وصنع جسد امرأة ولكن لما جاء الوقت ليعطيها الحياة كان خائفا وتراجع عن ذلكوكان المسخ وراء النافذة يراقبه غاضبا من تراجع" فرانكشتاين"، فهدده بأنه سيكون معه ليلة زفافه من إليزابيث وانسحب قام"فرانكشتاين" بدفن جسد المرأة الجديد ورحل عن الجزيرة التي كان بها لكنه تفاجأ بعد وصوله بأنه متهم بقتل شخص ولما شاهد الجثة فإذا به صديقه "هنري "مقتولا وطبعا الجاني ليس سوى المسخ !

وقضى فرانكشتاين ثلاثة أشهر كاملة بالسجنثم أطلق سراحه وعاد إلى جنيف وكان الأب يريد من ابنه أن ينفذ وصية الوالدة بالزواج من إليزابيث حاول الابن إقناع الأب بالتأجيل لكن دون جدوى وبعد انتهاء مراسم الزفاف كان الزوجين بأحد الفنادق فهبت عاصفة خرج "فرانكشتاين " لتفقد الوضع ولما عاد فوجئ بجثة إليزابيث فعرف بأن المسخ نفذ تهديداته يقول"لقد أخذ المسخ بثأره رحلت عزيزتي إليزابيث المحبوبة التي لم تؤذ أي شخص في حياتها، لقد نفذالوحش وعيده ومنحني حياة مثل حياته، وحكم علي أن أقضي بقية حياتي بائسا وحيدا مثل المسخ المخيف الذي صنعته" (18)

فانطلق "فرانكشتاين" للثأر لحبيبته من المسخ القاتل ووصل إلى القطب الشمالي وهناك ساءت حالته وأنقده "البحارولتون"ورجاله وروى له قصته لكنه فارق الحياة فبكى المسخ لموت صانعه واختفى بين الأمواج، وعلى هذا الوقع تنتهي الرواية الغريبة التي حملت في طياتها الكثير من المشاعر الإنسانية المتفاوتة بين الألم والحزن والأحلام والآمال التي تصطدم بالواقع وتنتهي عند محدودية الطاقة البشرية.

5 – رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوي بينالتأثر بالأجنبي والتعبير عن المحلي:

تروي الرواية العراقية التشتت الذي عاشه الشعب العراقي جراء الحرب الأمريكية والأزمات الأمنية التي أدت إلى حرب أهلية مدمرة غيبت المنطق نهائيا وجعلت حياة المواطن العراقي لعبة في يد الإمبريالية الأمريكية، فصار الجهل والخرافات والتدمير والخراب سمة البلد، حيث ينقل الروائي ذلك مشخصا الصراع الطائفي والمذهبي الذي عرفه البلد في شخصية "الشسمه " أو الذي لا اسم له وهو شخصية، أقرب إلى الخيال تستمر في الحياة من جثث القتلى وضحايا التفجيرات التي تهز من لحظة لأخرى أحياء العاصمة بغداد أو المدن العراقية الأخرى، تجري أحداث الرواية في فضاء منهار سمته الخراب والدمار هو حي البتاوين ببغداد، حيث توجد بعض الفنادق القديمة التي مازالت في أحسن الأحوال تأويأربعة زبائن أو خمس يعود امتلاكها "لأبي أثمار"و "أبوفرج الدلال"، هذا الأخير الذي حاول أن يشتري بيت العجوز" إيليشوا "المسيحية التي فقدت ابنها "دانيال" في الثمانينات أثناء الحرب مع إيران، لكنها مازالت تؤمن بعودته. وتنقلأغلب أحداث الرواية عبر شخصية "محمود السوادي" الصحفي الذي يجد نفسه متهما بعد أن اكتشف أمر رئيسه المتهم بسرقة 13 مليون دولار من المساعدات الأمريكية المقدمة للعراق.

تستمر كل شخصيات الرواية في العيش وسط عالم غريب لا تفارقه التفجيرات والإغتيالات وكان الجميع يلصق تهم الفعل "بالشسمه" أو الذي لا اسم له، حتى أن العميد "مجيد سرور" وهو الذي له باع طويل في مجال الأمن منذ سنوات النظام السابق برئاسة "صدام حسين" يلجأ إلى تكليف مجموعة من المنجمين وهو يرأس ويدير الآن ما يسمى بدائرة المتابعة والتعقيب، وقد كان حلمه إلقاء القبض على هذا المجرم الخطير وهو "الشسمه" الذي يرغب الجميع في رؤيته كيف لا وقد صورته وسائل الإعلام المحلية والأجنبية على أنه خارق يرمى بالرصاص ويقذف بالأسلحة ولا يموت.....

وقد كان هناك رجلٌ يدعى" هادي العتاك"يقطن بحي البتاوين ويعرفه الجميع على أنه مجرد كذاب يروي أكاذيبه حول أسطورة حياته ونجاته في كل مرة من الموت وذلك رغم سقوطهوتعرضه للرصاص، ولم يكن أحدٌ يصدقهإلى حين تشتبكالأحداث ويرحل البعض مثل رحيل العجوز "إيلشيوا "التي لم تجد بنتاها

"هليدا "و "ماتيلدا "حيلة لإقناعها سوى إرسال حفيدها "دانيال" والذي يشبه خاله فترحل إلى أستراليا حيث تعيش بنتاها.

ويحدث انفجار ضخم بالحي ويصاب "هادي العتاك" ويدخل المستشفى ويهرب بعد أن تشوه وجهه ليصير مطابقا لوجه "الشسمه"الذي كان في الحقيقة هو من يساعده بعد أن فتح له بيته وساعده ببعض أعضاء القتلى التي ضمنت استمرار هذا الوحش وغدت جرائمه، إذن وفيجو غريب وعجيبهو أقرب إلى الأسطورةوالخرافة .

ينقل الروائي أحمد السعداوي واقع العراق في ظلصراعات طائفية لا نهاية لها كان الخاسر فيها الأمة العربية التي فقدت أبرز مناراتها.

وبخصوص دور النموذج الأدبي الأجنبي، فإن القارئ يلمس ذلك من خلال العنوان، إذ اختار الكاتب العراقي أن يصرح بتأثره بالنموذج الأجنبي ممثلا في شخصية "فرانكشتاين" المستوحاة من الرواية الإنجليزية "فرانكشتاين" للكاتبة "ماري شيلي Mary Shelly" إذن بطريقة فنية وبأسلوب مشوق يتفاجأ القارئ بفرانكشتاين جديد بملامح عراقية وبقايا أجساد ضحايا من مختلف الطوائف والأديان هو نتيجة العقلية الغربية التي مارست لعبة سياسية قذرة تحت مسمى محاربة الإرهاب تارة وحفظ السلم تارة أخرى فكانت النتائج وخيمة على شعب له باعطويل تاريخيا وحضاريا وأمة أنهكتها التدخلات الأجنبية في شؤونهاالداخليةالتي تحمل أهدافا معلنة بشعاراتحقوقية لكن تبقى الأهداف الخفية المغرضة هي المحرك الأساسي لها في مقدمتها محاربة الإسلام ومواصلة الحرب الصليبية واستغلال الثروات الطبيعية للبلدان النفطية وفي مقدمتها العراق.

6- نموذج "فرانكشتاين" بين "ماري شيلي" و"أحمد سعداوي" ودلالة "تعدد القتلى والقاتل واحد"

يلحظ القارئ لرواية "فرانكشتاين" للكاتبة الإنجليزية " ماري شيلي " Mary Shelly هيمنة ثيمة القتل في الرواية، فهي تنقل لنا أجواء دموية حزينة بسبب جرائم المسخ المتعددة ومعاناة الطبيب "فيكتور فرانكشتاين " وعائلته وإحساسه بالذنب وتأنيب الضمير بحكم أنه من صنع ذاك المسخ الذي يتحول إلى وحش قاتل ينتقم بطريقته من صانعه بعد أن وجد نفسه مكروها وشكله مخيفا ومنفرا مما جعله يشعر بالألم، فلا أحد تقبله حتى تلك العائلة الصغيرة التي تعيش في الجبل والتي ساعدها بإحضار الحطب أمام بيتهم، لكن طفلي العائلة بمجرد رؤيته شعرا بالخوف والهلع لبشاعة شكله وهو ما حز في نفسه كونه لم ينو إلحاق

الأذى بهما حتى أنهما رحلا مع والدهما، لقد كان يشعر بالكره تجاه صانعه بسبب هذا الوضع يقول "لا يهم أنني أستطيع التفكير أو التحدث عن الفلسفة أو موضوعات عظيمة أخرى، سيظل الناس يخشونني دائما، وفي تلك اللحظة امتلأ قلبي كرها لك فرانكشتاين لأنك جئت بي إلى عالم لن يقبلني أبدا" .(19)

شعور الوحدة هو الذي جعل المسخ يطلب من صانعه أن يصنع له رفيقة له أو شريكة "زوجة" مقابل أن يكف عن ملاحقته وعائلته وطبعا قبل الطبيب "فرانكشتاين "، لكنه تراجع في الأخير لأنه خشي أن ترفضه هذه المرأة المسخ المفترضة، ويصير المشكل أكبر.

ضمن هذه الأجواء تنقل لنا الكاتبة انتقام المسخ من "فرانكشتاين" الذي قتل الأخ الأصغر له ثم صديقه "هنري" وأخيرا زوجته "إليزابيث" هي رواية مأساوية حاولت رصد الجانب السلبي للتقدم العلمي وتجعل القضية أقرب إلى الجانب الفلسفي بحكم أن الإنسان يبقى قاصرا أمام ما يحيط به، فهو كائن ضعيف ومحدود القدرات أمام الكثير من الأسئلة والحقائقوهو ما يفسره وضع المسخ الذي لم يتحمل العيش وحيدا منبوذا، كما ينطبق ذلك أيضا على وضع "فرانكشتاين" الذي رغم تكوينه لشخصيته العلمية وقراءاته الكثيرة ومحاولتهلفهم نواميس الكون وطبيعة الجسد البشري ورغم صنعه لذاك المسخ لكنه وقف عاجزا في النهاية حتى مات حزنا وكمدا جراء ما أصابه !

أما فيما يتعلق بشخصية "فرانكشتاين" في رواية "فرانكشتاين في بغداد" فإن الأمر لا يختلف كثيرا حيث هيمنت ثيمة القتل على فصول الرواية، وإن كانت الطريقة تختلف، حضر "فرانكشتاين" في صيغته العراقية على أنه سبب كل ما يحصل من خراب ودمار في بلاد الرافدين حيث يعيش البلد – حسب الواقع والرواية – على وقع التفجيرات التي تحول العشرات يوميا إلى جثث هامدة، و"فرانكشتاين "سر استمراره هو وجود بقايا الجثث التي تعتبر مصدر وسبب بقائه على قيد الحياة إنه رمز الموت الذي ينخر جسد العراق الجريح، وهو وسيلة فنية اختارها الكاتب "أحمد سعداوي" ليجسد هذا الدمار الناتج عن الغزو الأمريكي للعراق، ومخلفاته التي أحيت الصراعات الطائفية يقول الكاتب على لسان "الشسمه"أو "فرانكشتاين" "أنا، ولأني مكون من جدادات بشرية تعود إلى مكونات وأعراق وقبائل وأجناس وخلفيات اجتماعية متباينة، أمثل هذه الخلطة المستحيلة التي لم تتحقق سابقا، أنا المواطن العراقي الأول" (20).

لقد جعل الكاتب لحضوره في النص الروائي حضورا إيديولوجيا وكأنه إجابة مبهمة لواقع غامض في ظل الحرب الأهلية من جهة، والاحتلال الأمريكي من جهة ثانية، تضاف إليها الصراعات الطائفية فظهر

نتيجة كل هذا وانتقاما للموتى يسعى للقتل، كون وجوده متوقف على استمرار القتل؟ في معادلة غريبة، لا يفسرها شيء سوى وضع العراق.

وعليه تلتقي الشخصيتان "المسخ القاتل" عند "ماري شيليMary Shelly"و "الشسمه فرانكشتاين" عند "أحمد سعداوي"في نصه "فرانكشتاين في بغداد" عند موضوعة القتل، إلا أن الاختلاف يكمن في كون الكاتبة الإنجليزية عالجت قضية علمية بأبعاد فلسفية وهي رغبة الإنسان في فهم نواميس وأسرار الكون عن طريق العلم وفشله في محاصرة كل ما يحيط به والسيطرة عليه.

بينما حلل وناقش، بل وجسد "أحمد سعداوي" عن طريق هذه الشخصية حال العراق في ظل الحرب، وانتشار القتل الأعمى مما جعل الشعب العراقي يعيش وطأة الخوف والحزن وألم الفقدان وانعدام الأمن، وغياب الاستقرار ليس هذا فقط، بل إن "الشسمه" (الذي لا اسم له) وهو "فرانكشتاين" عند الكاتب العراقي قد حمل من الرمزيات الشيء الكثير، إذ أن محاولة كل من إدارة الاحتلال والقوات العراقية السيطرة على هذا القاتل الغامض الذي لا يؤثر فيه أي سلاح قد أشار إلى الأمراض الاجتماعية التي انتشرت جراء الحرب كالسرقة مثلما هو الحال مع شخصية "علي باهر السعيدي"الذي صرف الملايين وهرب إلى لبنان، تاركا "محمود السوادي" تحت طائلة التحقيق من قبل السلطات ومطالبة عمال المجلة بمستحقاتهم مما جعل "محمود السوادي" يبيع حتى ملابسه، والاستغلال مثلما تجسد ذلك شخصية "أبي فرج الدلال" الذي يحاول إرغام العجوز "إيلشيوا" ببيع بيتها، بالإضافة إلى قضية الإيمان بالسحر والشعوذة ونمثل لها برئيس دائرة المتابعة والتعقيب الذي يستعين بفريق من السحرة والمشعوذين للقبض على الشسمه "فرانكشتاين" حتى أن نهاية الرواية تقترب من الأساطير حيث يضع الكاتب القارئ امام شخصية عجيبة في هيئة كائن بشري هو"هادي العتاك" الذي حاول صنع هذا المسخ ومساعدته فينتهي به الأمر مقبوضا عليه ويصوره الإعلام على أنه هو "الشسمه" أو القاتل الذي استعصى على الجميع .

نقرأ ذلك في الآتي " في الحادي والعشرين من شباط عام 2007 أعلنت القيادات الأمنية العليا في بغداد عن إلقاء القبض أخيرا على المجرم الخطير، الذي تسميه بعض التقارير بـ "المجرم" كان مسؤولا عن عمليات قتل مروعة... إنه المجرم هادي حساني عيدروس، من سكنة حي البتاويين في بغداد، والملقب بـ "هادي العتاك" [21].

وبهذا الأسلوب قارب الكاتب العراقي "أحمد سعداوي" واقع بلده العراق، متأثرا بشخصية المسخ ومستثمرا دلالاتها مع تغيير وتحوير الأسماء والأماكن والشخصيات، بما يناسب موضوعه وفضاءاته التخييلية

والواقع الذي عالجه والذي يختلف جذريا عما تضمنته رواية "فرانكشتاين" "لماري شيلي Mary "Shelly.

7- "فرانكشتاين "ودلالة التمرد على الصانع:

يلاحظ قارئ رواية " فرانكشتاين " للكاتبة الانجليزية "ماريشيلي Mary "Shelly تلك العلاقة المتوترة بين" فيكتور فرانكشتاين" وصنيعه المسخ، حيث رفض المسخ تقبل فكرة أن يكون وحيدا في هذه الحياة وأن يعيش منبوذا أينما حل وارتحل بسبب قبح شكله فراح يصرخ ثائرا متمردا في وجه من كان سببا في وجوده فحارب صانعه "فرانكشتاين" وانتقم منه شر انتقام بحكم أنه السبب في مأساته فقام بقتل صديق "فرانكشتاين" "هنري "وقبل ذلك قتل صغير العائلة ويليام وأخيرا زوجة فرانكشتاين إليزابيث تعبيرا منه عن رفضه العيش في دوامة الوحدة والخوف والشعور بالدونية، ولم يبتعد كثيرا الكاتب العراقي أحمد سعداوي في روايته"فرانكشتاين في بغداد"عن هذا السياق الدلالي إذ أن" الشسمه-فرانكشتاين "قد صنعته القوات الأمريكية بمساعدة بعض العملاء من الأجهزة الأمنية العراقية وغذت نزعة القتل لديه الصراعات الطائفية الناتجة عن الحرب المدمرة يقول الكاتب: " ظلت صورته تتضخم رغم أنها ليست صورة واحدة ففي منطقة مثل حي الصدر كانوا يتحدثون عن كونه وهابيا أما في الأعظمية فإن الروايات تؤكد أنه متطرف شيعي أما الحكومة العراقية فتصفه بأنه عميل لقوى خارجية أما الأمريكان فقد صرح الناطق باسم الخارجية الأمريكية ذات مرة بأنه رجل واسع الحيلة يستهدف تقويض المشروع الأمريكي في العراق". (22)

إن"فرانكشتاين"السعداوي يحضر في النص الروائي كمعادل موضوعاتي للقتل فهو ينتقم من صانعه أيا كان على اختلاف الروايات وتضارب التحليلات بين الاحتلال الأمريكي والأجهزة الأمنية العراقية إذ أن وجوده متوقف على استمرار سقوط القتلى ومزيد من الضحايا وعليه فقد كان ضد الجميع ويقتل كل من اعترض طريقه أو حتى جاءت به الصدفة إليه وعموما فدلالة التمرد هذه التي تطبع علاقة الصانع بما صنع موجودة في الأدب، فمثلا من يقرأ أسطورة "بروميثيوس"الذي سرق النار من الآلهة ووهبها للبشر سيلمس بوادر التمرد والثورة بجلاء، كما أن أسطورة "بيجماليون" تذكرنا هي الأخرى بعلاقة الصانع بصانعه، وإن كانت تلتقي مع "فرانكشتاين" في طلب "المسخ" من "فرانكشتاين" أن يصنع له زوجة تشبهه وتنسيه ألم نفور الناس منه بسبب قبح شكله، كذلك الشأن في رغبة " بيجماليون" أن تمنح الآلهة الحياة لتمثاله الجميل والذي عشقه بجنون "غالاتيا" .

وتبقى النماذج البشرية محملة بالأفكار مشعة بالدلالات تتفق في بعضها وتختلف في البعض الآخر إلا أنها تظل منبعا ومنطلقا فنيا وثيميا للأدباء والكتاب.

8 – التأثير الفني من خلال البنية السردية:

مما لاشكفيه أن فن الرواية يقوم على بنية سردية تتيح للكاتب البوح برؤيته وتوجهاته الإيديولوجية والفنية من خلال عناصر السرد كالشخصية، الزمان، المكان ورواية" فرانكشتاين في بغداد"لأحمد سعداوي لا تخرج عن هذا الطرح فقد حاول الكاتب العراقي قول الكثير بطريقة فنية، هذه الطريقة – نحسب– أنها في الكثير من الأحيان قد كانت لها منطلقات أجنبية من خلال تأثره الواضح بالنموذج الأجنبي" فرانكشتاين " لماري شيلي وقد بلور رؤاه عبر تقانات السرد المختلفة التي سمحت له بالتعبير عن البيئة المحلية بطريقة رمزية يستعصي تأويلها وفهم مغزاها على العامة نتتبع ذلك من خلال:

أولا– الشخصية:

تصر الدراسات النقدية المعاصرة على النظر إلى الشخصية باعتبارها حاملة للدلالات والمنطلقات الفكرية والفلسفية وحتى السياسية والتوجهات الإيديولوجية، حيث تأتي عادة كتشخيص للواقع عبر الخيال وأول شخصية يمكن أن نشير إليها في هذا السياق هي شخصية " فرانكشتاين"التي تواجه القارئ من العنوان بعده أول عتبة نصية يقف عليها سواء في الرواية الأصلية "فرانكشتاين" أو في الرواية المتأثرة"فراكشتاين في بغداد ".

فإذا كان" فيكتور فرانكشتاين" عند ماري شيلي شخصية علمية بما تحمله من معنى، فهو طبيب جد مهتم بالأجسام البشرية والبحث فيها فإن ما يقابله عند أحمد سعداوي هو شخصية "هادي العتاك"، والذي يبدو أقل شأنا لدرجة السذاجة أحيانا فهو، لا ثقافة له ولا يقرأ كتبا فقد عرف بتهويل الأحداث والكذب والخداع وتضخيم الأمور رغبة منه في جعل نفسه بطلا، لكن هذا لا يمنع أن الشخصيتين قد التقتا في بعض التفاصيل إذ " تشابهت هاتان الشخصيتان في إنتاج عنصر غريب على المجتمع من نتاج أيديهما كما تشابهتا في نزاعهما الداخلي نحو الذات والآخر ولكنهما اختلفا في الثقافة ونمط العيش والتوجهات الفكرية فالأول ينتمي لبيئة غربيةذات مستوى عال من الثقافة الأمر الذي أنتج طالبا ذكيا مثابرا، ومن ثم عالما مكتشفا ومخترعا كما أنه ذا إحساس مرهف يشعر بالآخرين ويخلص لهم... أما هادي العتاك فهو إنسان بسيط يميل إلى السذاجة، وهو بعيد كل البعد عن العلم والثقافة، وهو إنسان غير سوي في الدين

والتعامل والأخلاق فالجميع يعرف عنه الكذب والتلفيق والخداع ويكاد تجميع أشلاء الضحايا هو العملالخير الوحيد الذي قام به" (23)

وبالحديث عن دوافع الكتابة فإن الرواية الانجليزية يمكن تفسير ما جاء بها من عوالم سردية غريبة بالخيال العلمي، بينما الرواية العراقية تحكمها القضايا السياسية والمشاكل الأمنية التي يتخبط فيها البلد وبالتالي جاءت شخصية "هادي العتاك" محملة بتشوهات وتناقضات المرحلة التاريخية الحرجة التي مرت بها العراق، بل بآلامها نقرأ ذلك من خلال نهاية هذه الشخصية التي استعصى عليها حتى الموت إذ أكمل حياته في مستشفى منهارا وإن كانت نهاية " فرانكشتاين " ماري شيلي أيضا لا تبتعد كثيرا فقد مات بائسا حزينا على فقدان أهله وأصدقائه .

يمكن أيضا الحديث عنشخصية "المسخ" في رواية "فرانكشتاين" لماري شيلي تقابلها بالتأكيد شخصية " الشسمه " فإذا كان" المسخ "عند ماري شيلي هو نتيجة أبحاث الدكتور" فيكتور فرانكشتاين" فإن " الشسمه" هو نتيجة لأشلاء الضحايا التي كان يجمعها "هادي العتاك" وربما هذا ما جعل: " الأول يحاذر الاقتراب من أماكن السكن والتجمعات البشرية ويخشاها ويفضل تلك التي تغلب عليها صفة البرية... أما الشسمه فقد استطاع أن ينخرط في مجتمعه البشري ويجعل له مؤيدين ومناصرين يحالفونه ويطيعون أوامره بل إن بعضهم رأى بأنه أشبه ما يكون بالربأو المخلص لبني البشر الأمر الذي جعله يسكن في مساكنهم" (24)

وإن كانت كثرة جرائمه قد جعلته متهما خاصة من الأطراف الرسمية ممثلة في السلطات الأمنية التي ظلت تبحث عنه وتطارده وهنا يمكن أن نشير إلى الطابع البوليسي الذي ميز العملين الروائيين، فكلا الروايتين تتغذى أحداثهما على القتل ومشاهد الرعب المتكررة والمطاردات والتحقيقات الأمنية "فمسخ ماري شيلي" لم يوفر فردا واحدا من معارف صانعه الطبيب " فيكتور فرانكشتاين"والأمر ذاته ينطبق على رواية "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد سعداوياليتي تروي كل فصولها مشاهد القتل والاغتيالات والتحقيقات من قبل دائرة التعقيب.

ثانيا – الفضاء:

يختار الكتاب عادة لنصوصهم السردية فضاء معينا تجري عليه الأحداث وتتصارع فيه الشخصيات والفضاء أو المكان يحمل بالضرورة صفة الكائن، فالشخصية تتأثر بالضرورة بالمكان الذي تعيشوتتحرك فيه كما أن اختيار المكان من قبل الروائيين ليس عبثيا ذلك أنه: " ليس هناك وجود لنص روائي بريء أو محايد

فحتى الصمت شكل من أشكال الانحياز كل كتابة هيموقف وكل نص هو تجسيد بالكلمات المرسومة لهذا الموقف"[25]

وعليه يمكن للقارئ أن يلحظ بأن فضاءات الرواية الأصلية "فرانكشتاين" لماري شيلي كانت فضاءات واقعية توهم القارئ بواقعية الرواية لولا تحليقها في عوالم الخيال العلمي، فمن يقرأ الرواية يقف على ذلك بجلاءفمعظم أحداثها تجري بسويسرا، ايطاليا، انجلترا بالإضافة إلى أروقة المكاتب والمخابر والجامعة، أما فضاءات رواية " فرانكشتاين في بغداد" فقد بدت أكثر غرائبية وعجائبية إذ حتى وهي واقعية مثل: بغداد، حي البتاوين، إلا أن الأحداث التي جرت عليها جعلت هذه الفضاءات مؤدلجة نتيجة الصراعات والأحداث الدموية والفوضى وانتشار القتل الأعمى والانفجارات التي تهزها من حين لأخر دون أن يتسنى للقارئ والمواطن العراقي معرفة المتسبب فيها، وحتى محاولات السلطات الأمنية ووسائل الإعلام لتحليل ما يحدث تفشل مرة تلوى الأخرى وهكذا تربك هذه الأحداث وعي القارئ وحتى الكاتب اختار لبعض شخصياته في بعض المواقف سلوك طرقغيبية أقرب إلى الخرافة والجهل لمحاولة إيجاد مخرج لها دون جدوى مثلما حدث مع العميد "سرور" الذي استعان بخلية مشعوذين، هذه الفوضى على جميع المستويات لا يمكن تبريرها إلا بالوضع القاتم الذي تصوره الرواية عموما .

من جهة أخرى فإن تأثر الكاتب العراقي أحمد سعداوي بالرواية الانجليزية لم يقتصر على الجانب الموضوعاتي فقط ولا بنيتي الشخصية والفضاء فقط، فعلى ما يبدو أنه استلهم جل جماليات السرد في الرواية الأصلية واستثمرها في نصه حيث جاءت رواية "فرانكشتاين" على شكل فصول تحديدا تسعة عشر فصلا وهو ما نجده في الرواية العراقية وبنفس العدد أي تسعة عشر فصلا كانت كفيلة بتشييد هذا المعمار السردي الجديد، فالتأثير إذن واضح على المستوى الفني والتقني والموضوعاتي وهو ما يؤكد مرة أخرى أن النص شبكة علائقية يستحسن قراءته في أبعاده المختلفة والنظر إليه من زاوية تفاعله مع نصوص سابقة، كما أن التأثر والتأثير لم يعد هفوة يقع فيها الكاتب أو توارد خواطر– كما يقال– بل بالعكس هو إثراء وخدمة للفن والجمال وارتقاء بالنصوص .

الخاتمة:

شكلت رواية "فرانكشتاين" للكاتبة الإنجليزية "ماري شيلي" منطلقا فنيا للكاتب العراقي الذي كتب رواية "فرانكشتاين في بغداد" بحيث استثمر المخزون الدلالي لشخصية المسخ وأسقطها على الوضع العراقي المتأزم جراء الاحتلال الأمريكي لبلاد الرافدين وبآثاره المدمرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، حيث عبر عن

طريق هذه الشخصية عن تمزق الهوية في ظل الصراعات الطائفية التي شتت الشخصية العراقية، ودمرت وهج حضارتها، فكان التأثر واضحا دون أن ينقص من مجهود الكاتب الذي ارتقى نصه فنيا وموضوعاتيا .

وعليه يمكن أن نجمل ماتوصلنا إليه في الآتي:

-تأثر الكاتب العراقي أحمد سعداوي بالنموذج الأجنبي"فرانكشتاين" واضح وجلي يلمس القارئ ذلك حتى من خلال العنوان .

-اختار الكاتب العراقي التأثير الفني، فاستعار اسم الشخصية الروائية التي اعتمدتها الانجليزية ماري شيلي وراح يسقط واقع العراق عليها فابتعد بذلك عن النقل الحرفي بل حور فيها بطريقة فنية جعلت عمله لايقل إبداعا عن النص الأصلي.

-اختارت الكاتبة الانجليزية "ماري شيليMary Shelly"لشخصيتها الطبيب "فيكتور فرانكشتاين"أن يحمل ذنب ضحايا "المسخ" بحكمأنه هو من صنعه في حين أن"فرانكشتاين" السعداوي هو صناعة مختلطة، حيث يتشارك ذنب ضحاياه كل من الأيادي الأجنبية ممثلة في قوات الاحتلال الأمريكية وأجهزتها الاستخباراتية، إضافة إلى بعض الخونة والعملاء الذين أعمتهم العصبية والنعرات الطائفيةوهذا وجه من أوجه الاختلاف بين النص الأصلي والنص العراقي .

-تبدو شخصية "فرانكشتاين"الأصلية واضحة الملامح والمعالم ممثلة في الطبيب "فيكتور فرانكشتاين" والذي تجاوزت أحلامه وطموحاته العلمية قدراته البشرية فخسر عائلته وصديقه، بينما "فرانكشتاين" السعداوي هو شخصية غامضة الملامح فهو نتاج الإمبريالية العالمية لا يعرف ولا يفهم إلا عبر جرائمه.

هوامش:

[1] أحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، ط6، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، 1384 هـ، ص956 .

[2] ياسين بن عبيد: الأدب المقارن (الأصول، الخطابات، الآليات)، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2018، ص183.

[3] سيف سعيد المحروقي: نماذج إنسانية في السرد العربي القديم، ط1، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، 2010، ص15.

[4] مُحَمَّد غنيمي هلال: الموقف الأدبي، دط، دار العودة، بيروت، 1977، ص69 .

[5] المرجع نفسه، ص69 .

[6] زبير دراقي:محاضرات في الأدب المقارن، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص38 .

[7] مُحَمَّد غنيمي هلال: الموقف الأدبي، ص74.

[8] مصطفى عبد الله: أسطورة أوديب في المسرح المعاصر، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص 09-10.

[9] محمد غنيمي هلال:الموقف الأدبي، ص10 .

[10] علي عشيري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، 1977، ص99

[11] محمد غنيمي هلال: الموقف الأدبي، ص.10

[12] المرجع نفسه:ص.90

[13] عز الدين المناصرة: علم التناص والتلاص (نحو منهج عنكبوتي نفاعلي)، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،، الأردن، 2013، ص38.

[14] المرجع نفسه، ص29.

[15] عز الدين المناصرة: علم التناص والتلاص (نحو منهج عنكبوتي نفاعلي)، ص29.

[16] ماري شيلي: فرانكشتاين، تر، فايقة جرجس حنا، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص.19

[17] ماري شيلي:فرانكشتاين، تر، فايقة جرجس حنا، ص23 .

[18] ماري شيلي: فرانكشتاين، ص.71

[19] ماري شيلي: فرانكشتاين، ص.49

[20] أحمد سعداوي: فرانكشتاين في بغداد، ط1، منشورات الجمل، بغداد 2013، ص161.

[21] أحمد سعداوي: فرانكشتاين في بغداد، ص346-347.

[22] أحمد سعداوي: فرانكشتاين في بغداد، ص335.

[23] رحيق غسان كامل أبو زينة:رواية"فرانكشتاين في بغداد"لأحمد السعداوي دراسة نقدية تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2017، ص45.

[24] رحيق غسان كامل أبو زينة:رواية"فرانكشتاين في بغداد" لأحمد السعداوي دراسة نقدية تحليلية، ص46.

[25] أمين الزاوي: عودة الأنثلجنسيا-المثقف في الرواية المغاربية، ط1، النايا للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، 2009، ص264.